رســـالـــة فـــي علـــم البيـــان
تأليف
أحمد بن زيني دحلان
(١٢٣٢ - ١٣٠٤هـ)

تحقيق
أ.م.د. قيس خلف ابراهيم /جامعة تكريت / كلية التربية للبنات
د. منير محمد الدحام/ جامعة تكريت / كلية التربية

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله مستحق الحمد، والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد الصادق الأمين ، وعلى آله وصحبه ، رضوان الله عليهم أجمعين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعـــــد:

فإن شرف العلم بشرف المعلوم، وعلم البيان مما امتن الله – تعالى– به على الإنسان، وتميز به عن سائر الحيوان، وهو علم عظيم الفوائد؛ فهو المطلع على إعجاز القرآن وبلاغته، والكاشف عن بدائع بيانه، كيف لا وقد عدّه الزركشي(ت٧٩٤هـ) من أعظم أركان المفسر.

ومعلوم أن المكتبة العربية ذات تراث غزير حفلت به منذ القدم ، حتى امتدت خزائن الكتب شرقا وغربا فأصبحت مرجعا لطلاب العلم على مر العصور ، فكان لكتب البلاغة العربية النصيب الوافر؛ وهذا ما جعلنا نحث الخطى لنضرب بسهم من ذلك ، وبعد البحث وفقنا الله – تعالى– فوقفنا على إحدى المخطوطات في البلاغة العربية وهي (رسالة مختصرة في علم البيان) لأحمد بن زَيْني دَحْلان (ت١٣٠٤هـ) ، فعقدنا العزم على تحقيقها لتكون موضوع بحثنا، ولله الفضل أولاً وآخراً .

وانتظمت خطة البحث في مقدمة ومبحثين :

المبحث الأول : التمهيد، وتضمن (حياة المؤلف وآثاره) : اسمه ومولده ونشأته ، ومؤلفاته ، ومطبعته ، وممّا يُؤخَذ على المؤلِّف، ووصف المخطوط ، ومنهج التحقيق .

والمبحث الثاني : النص المحقق ، وقد تضمن المجاز بنوعيه: المرسل والاستعارة .

أما **مصادر** البحث فقد تنوعت بين كتب البلاغة العربية وكتب علوم القرآن الكريم . واخيراً نتوجه بالشكر والامتنان لمدير مكتبة مكة المكرمة الأستاذ الشيخ يوسف بن محمد بن داخل الصُّبحي ، الذي استقبلنا بحفاوة في إدارة مكتبة مكة المكرمة وساعدنا في الحصول على نسخة من هذا المخطوط فجزاه الله – تعالى– خيراً وبارك في علمه وعمله .

والشكر موصول للأخوة العاملين في مكتبة مكة المكرمة ، وفق الله – تعالى– الجميع للعلم النافع والعمل الصالح .

وختاما فإننا لا ندعي الكمال في بحثنا هذا ، فالكمال لله –سبحانه وتعالى– وحده ، ونتمنى أن يكون هذا البحث لبنة طيبة أسهمت في خدمة لغتنا العربية لغة القرآن الكريم، ونسأله سبحانه أن يتقبل منا ما قدمناه ، والحمد لله رب العالمين .

والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين .

المبحث الأول

التمهيد

(أحمد زَيْني دَحْلان : حياته وآثاره)

أولا–حياته (اسمه ومولده ونشأته) :

هو أحمد بن زَيْني بن أحمد بن عثمان بن نعمة الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبدالله بن عثمان بن عطايا بن فارس بن مصطفى بن محمد بن أحمد بن زيني[١].

ولد في مكة المكرمة سنه (١٢٣٢هـ) ونشأ وتربى فيها ، وكان يفتي على المذهب الشافعي في أواخر الخلافة العثمانية ، واشتهر في مكة المكرمة بمفتي الشافعية ، واهتم بالفقه والتاريخ [٢]، وتولى أيضاً الإفتاء والتدريس في مكة المكرمة ، وفي أيامه أُنشئت أول مطبعة بمكة فطبع فيها كثيراً من مصنفاته[٣]، وشارك في عدة أنواع من العلوم .

ثانياً – آثاره :

١ – مؤلفاته:

للمؤلِّف كتب كثيرة في شتى فروع المعرفة ، في علوم الشريعة ، والبلاغة ، والنحو، والتاريخ ، وغيرها ، ومن هذه المؤلفات[٤] :

١–إرشاد العباد في فضائل الجهاد.

٢– الأنوار السّنية بفضائل ذريَّة خير البريَّة.

٣– تاريخ الأندلس .

٤– تقريرات على الأشموني والصبان .

٥– تقريرات على تفسير البيضاوي .

---

١ – ينظر: الأعلام: ١/١٢٩، وما بعدها، والشبكة العالمية للمعلومات(الأنترنت)، (الموسوعة الحرة).

٢ – ينظر: المصدران أنفسهما.

٣ – ينظر : صيانة الإنسان: ١٣، والأعلام: ١/١٣٠. وسيأتي الكلام عن المطبعة التي أنشأها.

٤ – ينظر: الأعلام : ١/١٣٠، والشبكة العالمية للمعلومات(الأنترنت)، (الموسوعة الحرة) .

٦- تقريرات على السعد.

٧- تلخيص أُسد الغابة .

٨- تلخيص الإصابة في معرفة الصحابة.

٩- الجداول المرضية في تاريخ الدول الإسلامية(مطبوع).

١٠- خلاصة الكلام في أمراء البلد الحرام (مطبوع) .

١١- رسالة في البسملة .

١٢- رسالة في البعث والنشور .

١٣- السيرة النبوية (مطبوع) .

١٤ – شرح متن الآجرومية في علم اللغة العربية (مطبوع) .

١٥ – طبقات العلماء.

١٦ – الفتح المبين في فضائل الخلفاء الراشدين وأهل البيت الطاهرين (مطبوع) .

١٧ – الفتوحات الإسلامية بعد الفتوحات النبوية (طبع في مجلدين) .

١٨ – فضائل الجمعة والجماعات .

١٩ – فضائل العلم .

٢٠ – النصائح الإيمانية للأمة المحمّدية .

٢– مطبعته[١] :

أنشأ (أحمد زيني دحلان)، مطبعته وكانت في بدايتها يدويةً، وزودتها الحكومة التركية عام (١٣٠٢هـ) بآلة طباعةٍ متوسطة، وكانت موضع عناية الدولة العثمانية، حتى آلت إلى الحكومة الهاشمية فأصابها الإهمال، وبعد دخول الملك (عبد العزيز بن سعود) الحجاز استعان بهذه المطبعة، وفي عام(١٣٤٣هـ) استبدل اسمها بـ(مطبعة أم القرى) وطُوِّرَتْ ودبَّت الحياة فيها من

١ – وسميت بـ (مطبعة الولاية) ، أو (مطبعة ولاية الحجاز)، أو (المطبعة المِيريَّة) .

جديـد، فـزودت بـالفنيين، وأضـيفت إليهـا آلات جديـدة، وقامـت بإصـدار الجريـدة الرسـمية للمملكة(جريـدة أم القـرى) مـع تكليفهـا بطباعـة المطبوعـات الرسـمية[١]، وفـي عـام (١٣٥٤هـ) و(١٣٥٦هـ) أُضيف إليها قسم خاص بالتجليد، وخصصت لها بناية خاصة، وأرسل سبعة أشخاص إلى مصر من أجل التخصص في فن الطباعة[٢]

ثالثا– وفاته :

توفي المؤلف (أحمد زيني دحلان) في المدينة النبوية عام (١٣٠٤هـ) ودفن فيها[٣].

ثالثا– ممّا يُؤخَذ على المؤلِّف:

إنّ ممّا يُؤخذ على المؤلِّف (أحمد زَيْني دَحْلان) هو تصديه وردّه على دُعاة الإصلاح في ذلك الوقت ، وافتراءاته عليهم من غير دليل، مع ما فيه من نَزْعَةٍ قُبوريّةٍ؛ لذلك ردّ عليه كثير من العلماء[٤] منهم السيد محمد رشيد رضا (ت١٣٥٤هـ) صاحب التفسير المشهور المعروف بـ (تفسير المنار) وذلك في مقدمته لكتاب (صيانة الإنسان عن وسوسة الشيخ دحلان) في طبعته الثانية ، وأشهر من ردّ على الشيخ دَحْلان هو الشيخ محمد بشير السهسواني الهندي (ت١٣٢٦هـ) في كتابه سابق الذكر(صيانة الانسان عن وسوسة الشيخ دحلان)[٥]، ومؤلِّفه من علماء الهند ومن كبار رجال الحديث ، وقد اجتمع بالشيخ دحلان في مكة المكرمة وناظره في التوحيد والعقيدة الصحيحة ، ولما عاد إلى الهند ألَّف كتابه هذا[٦]. وقد جرى الشيخ السهسواني في ردّه على طريقة

---

١ – ينظر: صيانة الكتاب: ٢٦٨، ٢٧٠.

٢– ينظر: المصدر نفسه: ٢٧٠.

٣– ينظر الاعلام : ١٣٠/١ .

٤ – ينظر: صيانة الكتاب : ٢٦٨.

٥ – طبع عام (١٣٩٥هـ)، الطبعة الخامسة، بتحقيق: عبد الله بن عبد الرحمن بن جبرين، وعليه تعليقات هامة للشيخ إسماعيل الأنصاري وغيره .

٦ – ينظر : صيانة الإنسان: ١٥، ٢٠.

المحدِّثين في التثبت في النقل بتحرير الروايات وتخريجها وبيان علل أسانيدها وتحكيم قواعد الجرح والتعديل في رجالها، وذلك بنقل ما قاله كبار العلماء في نقد الرجال في أشهر كتبهم[١].

وفي سنة(١٢٩٥هـ) استدعى النواب الملك صديق حسن خان(ت١٣٠٧هـ) الشيخ السهسواني إلى(بهوبال)[٢]وفوض إليه رئاسة المدارس الدينية فكان يُدَرِّسُ التفسير والحديث[٣].

ومن فضائل هذا الكتاب (صيانة الإنسان) علو أدب مؤلِّفه في عباراته ، وتحاميه المبالغة في ذم المذموم، ومدح الممدوح[٤].

رابعاً – وصف المخطوط :

حصلنا – والحمد لله– على نسخة من هذا المخطوط من مكتبة مكة المكرمة التي تقع بالقرب من المسجد الحرام بمكة المكرمة، ويقع هذا المخطوط ضمن مجموع، برقم (٢١/ فرائض) وعليه آثار بلل، وقد كُتِبَ بالمدادين: الأسود والأحمر، بخط النسخ[٥]. ويقع المخطوط في إحدى عشرة صفحة مع صفحة العنوان، وتتراوح أسطره ما بين عشرة أسطر إلى أحد عشر سطراً.

أما صفحة العنوان فقد جاء فيها : ((هذه رسالة مختصرة في علم البيان للسيد أحمد بن السيد زَيْني دَحْلان رحمه الله تعالى))[٦]، وفي أعلى الصفحة ((ملك الفقير إلى الله تعالى محمد جمال بن محمد بن حسين مفتي المالكية))[٧].

---

١ – ينظر : المصدر نفسه: ١٥.

٢ – بهوبال ، وهي مدينة هندية تقع في وسط الهند ، وهي عاصمة ولاية ماديا براديش عدد سكانها ١.٤٣٣.٨٧٥ نسمة و مساحتها٧١،٢٣ كم مربع ، تحتوي المدينة على مطار مدني ، حلت بها سنة ١٩٨٤م كارثة صناعية عرفتها البشرية حيث تسبب تسرب غاز قاتل من مصنع يونيون كاربيد في قتل عشرات آلاف الاشخاص . ينظر: الشبكة العالمية للمعلومات(الأنترنت) ، (الموسوعة الحرة).

٣ – ينظر : صيانة الإنسان : ٢٠.

٤ – ينظر : المصدر نفسه : ١٦.

٥ – ينظر : فهرس مخطوطات مكتبة مكة المكرمة: ٣٧٦.

٦ - رسالة في علم البيان (مخطوط)، ورقة:٢.

٧ - المصدر نفسه :٢.

وابتدأ (أحمد بن زيني) هذه الرسالة بالبسملة ولم يستهلها بالحمد والثناء والصلاة على رسوله ، بل دخل في الموضوع مباشرة دون أن يضع عنواناً للموضوع البلاغي، فقال : ((بسم الله الرحمن الرحيم ، الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له لعلاقة، أي مناسبة بين المعنى الأصلي والمعنى الفرعي مع قرينة مانعة عن إرادة المعنى الأصلي تسمى مجازاً))[١]، وختمها بقوله : ((والله أعلم، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، آمين يا رب العالمين))[٢].

خامسا– منهج التحقيق :

أهم ما يقوم عليه منهج التحقيق هو الحفاظ على النص المحقق ؛ لذلك لم نتدخل في النص المحقق إلا بقدر توضيحه وخدمته كبيان بعض المصطلحات البلاغية التي تحتاج إلى بيان وتوضيح ، وقد قومنا المخطوط وأخرجناه كما أراده مؤلفه قدْر المستطاع، وقدمنا لذلك بدراسة عن حياة المؤلف وآثاره تتناسب وهذا البحث ، وعزونا الآيات القرآنية إلى سورها مع ضبطها بالشكل، ثم خرَّجنا الأبيات الشعرية من دواوين قائليها، وأرجعنا المسائل البلاغية إلى مضانها في الكتب المختصة .

هذه أبرز خطوات منهجنا في هذا التحقيق ، نسأل الله – تعالى– أن يجعله في موازين حسناتنا إنه سميع مجيب .

---

١ – نفسه :٢.

٢ – نفسه : ٥.

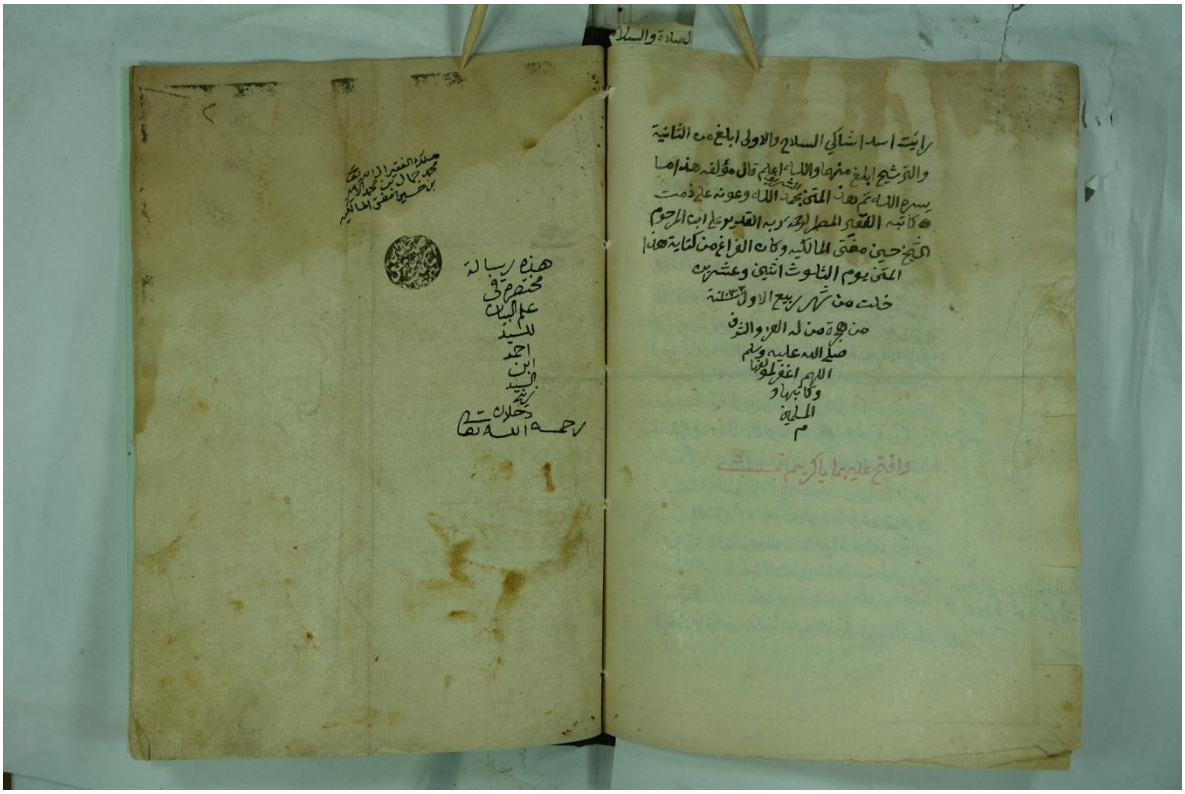

صفحة العنوان

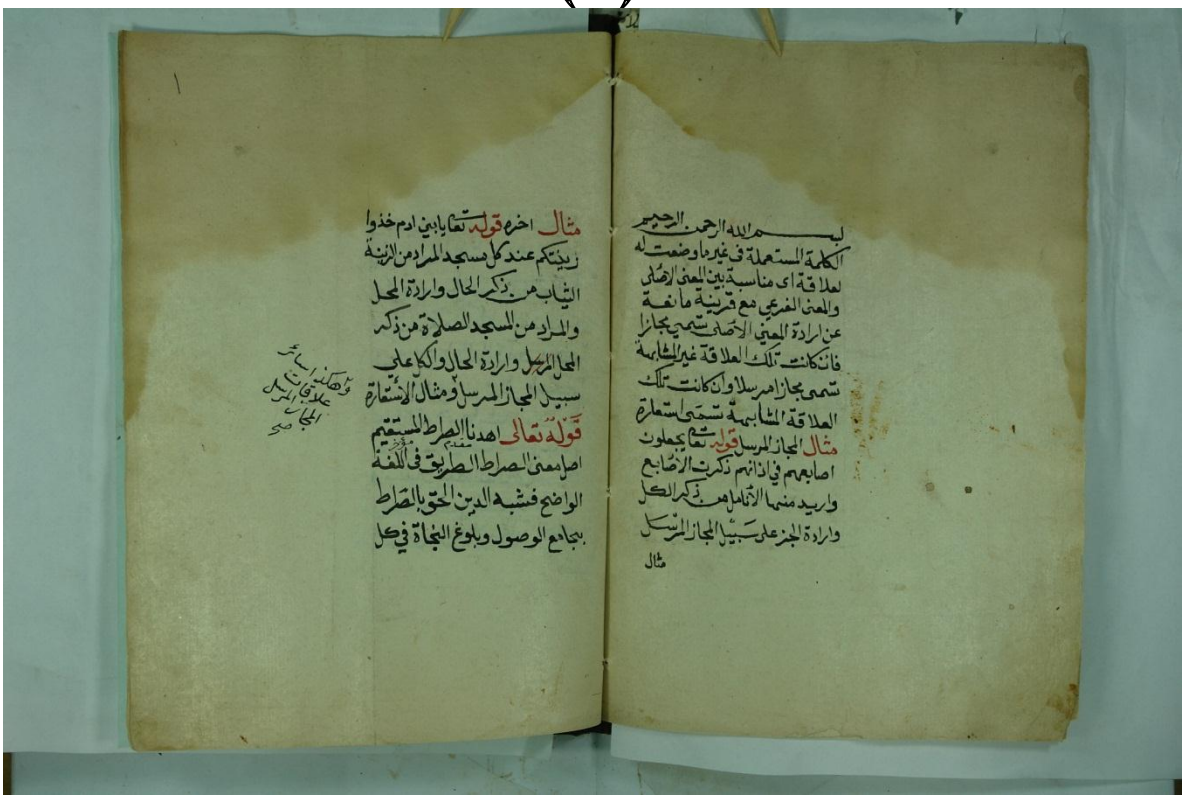

الورقة الأولى من المخطوط

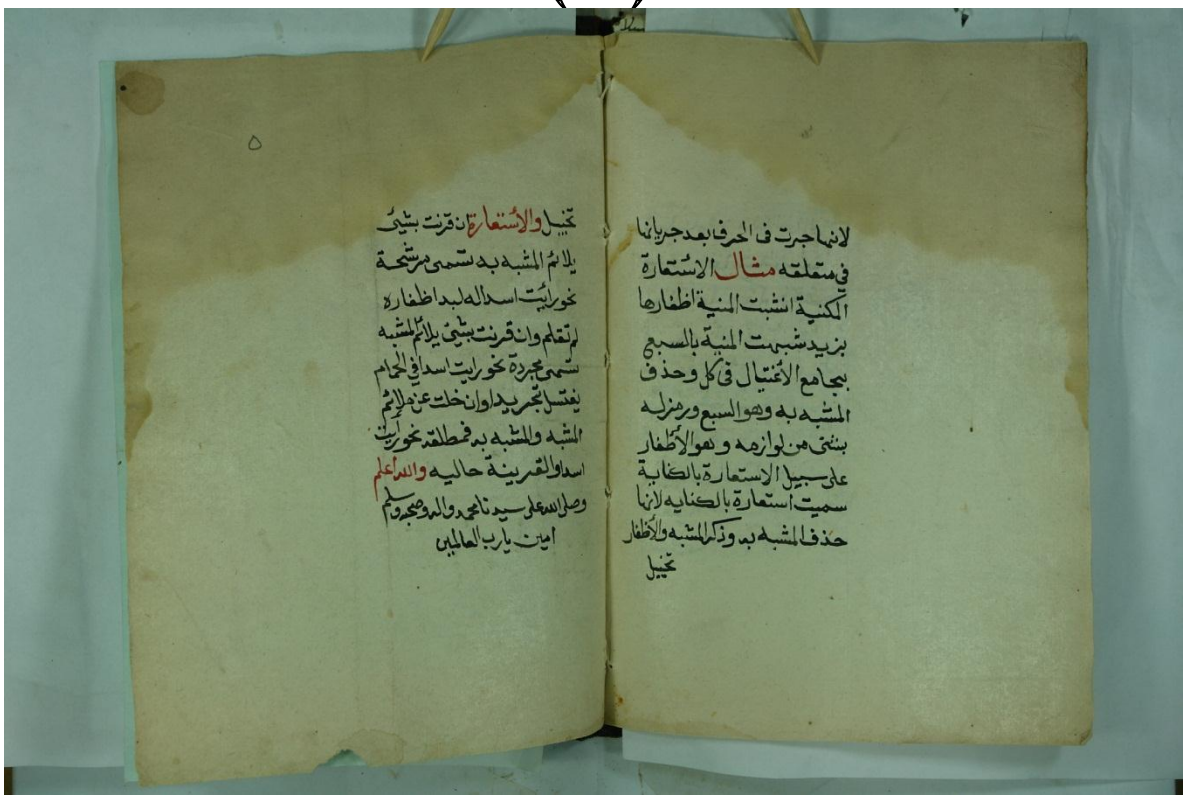

لانها جرت في الحرف بعد جريانها
في متعلقه مثال الاستعارة
الكنية انشبت المنية اظفارها
بزيد شبهت المنية بالسبع
بجامع الاغتيال في كل وحذف
المشبه به وهو السبع ورمز له
بشئ من لوازمه وهو الاظفار
على سبيل الاستعارة بالكناية
سميت استعارة بالكنايه لانها
حذف المشبه به وذكر المشبه والاظفار
تخييل

تخييل والاستعارة ان قرنت بشئ
يلائم المشبه به تسمى مرشحة
نحو رايت اسدا له لبدا اظفاره
لم تعلم وان قرنت بشئ يلائم المشبه
تسمى مجردة نحو رايت اسدا في الحمام
يغتسل بتجريد او ان خلت عن ملائم
المشبه والمشبه به فمطلقة نحو رايت
اسدا والقرينة حاليه والله اعلم
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
امين يارب العالمين

الورقة الأخيرة من المخطوط

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الكلمة المستعملة في غير ما وُضِعَتْ له لعلاقة، أي مناسبة بين المعنى الاصلي والمعنى الفرعي[١] مع قرينة مانعة عن إرادة المعنى الأصلي تسمى مجازاً، فإن كانت تلك العلاقة غير المشابهة تُسمَّى مجازاً مرسلاً[٢]، وإن كانت تلك العلاقة المشابهة تُسمَّى استعارة[٣]، مثال المجاز المرسل قوله تعالى:﴿يَجْعَلُونَ أَصابِعَهُمْ فِي آذانِهِمْ ﴾[٤] ذُكِرتْ الأصابع وأُريدَ منها الأنامل من ذكر الكل وإرادة الجزء على سبيل المجاز المرسل[٥]. مثال آخر قوله تعالى : ﴿يَابَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾[٦] المُراد من (الزينة) ، الثياب من ذكر الحال وإرادة المحل، والمراد من (المسجد)الصلاة من ذكر المحل[المرسل][٧]وإرادة الحال والكل على سبيل المجاز المرسل[٨].

---

١ – يقصد بالمعنى الفرعي : المعنى المجازي .

٢– المرسل في الاصطلاح : ما كانت العلاقة فيه بين المعنى الموضوع له اللفظ والمعنى المستعمل فيه غير المشابهة. ينظر: الايضاح في : ٢٧٠/٢، والمطول :٣٥٤

٣ – الاستعارة في الاصطلاح: ((هي أن تذكر أحد طرفي التشبيه وتريد به الطرف الآخر ، مدعيا دخول المشبه في جنس المشبه به ، دالا على ذلك بإثباتك للمشبه ما يخص المشبه به)) . مفتاح العلوم : ٥٩٩ .وقد قسم علماء البلاغة المجاز الى قسمين : المجاز العقلي والمجاز اللغوي ، قال عبد القاهر الجرجاني(ت٤٧١هـ) : ((اعلم أن المجاز على ضربين : مجاز من طريق اللغة ، ومجاز من طريق المعنى والمعقول)). كتاب أسرار البلاغة : ٣٥٥ . فالمجاز العقلي يعتمد على الإسناد ، والمجاز اللغوي نوعان : أحدهما يقوم على المشابهة ، وهو الاستعارة ، والآخر : يقوم على صلة وملابسة غير المشابهة وهو المجاز المرسل . ينظر: مفتاح العلوم :٥٩٣ ، والتلخيص في علوم البلاغة : ٢٩٥ ، والايضاح في علوم البلاغة : ٢٧٠/٢ ، والمطول : ٣٢٤ ، وشروح التلخيص : ٢٠/٢.

٤ – {سورة البقرة : ١٩}

٥– الآية الكريمة أوردها المفسرون وعلماء البلاغة مثالا للعلاقة الكلية ، قال الزمخشري(ت٥٣٨هـ) : ((فإن قلت: رأس الأصبع هو الذي يجعل في الأذن ، فهلا قيل : أناملهم؟ قلت: هذا من الاتساعات في اللغة التي لا يكاد الحاصر يحصرها)) . الكشاف :١/ ٩١ . وينظر : البرهان في علوم القرآن : ٢٦٢/٢، والإتقان في علوم القرآن:١٢٢/٢ ، وعروس الأفراح : ١٣٤/٢، وأنوار الربيع : ٤٦٠، وبغية الايضاح لتلخيص المفتاح : ٤٦٦/٣، وإعراب القرآن الكريم وبيانه :٥١/١ .

٦ – {سورة الاعراف : ٣١}

٧ – لفظة (المرسل) زائدة ، وردت في المخطوط وعليها خط مائل .

٨ –العلاقة حالية ، وقد ذكرها الزركشي قائلا : ((إِنَّ أَخْذَ الزِّينَةِ غَيْرُ مُمْكِنٍ لِأَنَّهَا مَصْدَرٌ فَيَكُونُ الْمُرَادُ مَحَلَّ الزِّينَةِ وَلَا يَجِبُ أَخْذُ الزِّينَةِ لِلْمَسْجِدِ نَفْسِهِ فَيَكُونُ الْمُرَادُ بِالْمَسْجِدِ الصَّلَاةَ فَأَطْلَقَ اسْمَ الْمَحَلِّ عَلَى الْحَالِّ وَفِي الزِّينَةِ بِالْعَكْسِ)). البرهان في علوم القرآن : ٢٨٢/٢. وينظر: معترك الأقران في إعجاز القرآن :١٩٠/١، والإتقان في علوم القرآن:٣/ ١٢٦.

ومثال الاستعارة قوله تعالى : ﴿اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾[١] أصل معنى الصراط الطريق في اللغة: الواضح [٢] فشبه الدين الحق بالصراط بجامع الوصول وبلوغ النجاة في كلٍّ[٣] ، واستُعير اللفظ الدال على المشبه به وهو (الصراط) للمشبه وهو(الدين الحق) على سبيل الاستعارة التصريحية[٤] الأصلية[٥]، وإنما كان اللفظ المذكور استعارة ؛ لأن العلاقة فيه المشابهة.

مثال آخر قوله تعالى : ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً ﴾[٦] شُبِّهَ (الدين) بـ(الحبل) بجامع أن من تمسك بكلٍ نجا وأُستُعيرَ اللفظ الدال على المشبه وهو الدين الحق على سبيل الاستعارة التصريحية الأصلية [٧].

---

١ – {الفاتحة :٦}

٢ – في الكلام تقديم وتأخير ، والمراد : (أصل معنى الصراط في اللغة : الطريق الواضح). وبحث الزجاج (ت٣١١هـ) اللفظة فقال : ((معناه المنهاج الواضح ...أي : على طريق واضح)). معاني القرآن وإعرابه للزجاج :١/ ٤٩. وينظر: لسان العرب : ٣٢٧/٧ ، مادة (صرط).

٣ – وصف عبد القاهر الجرجاني الاستعارة التي وردت في الآية الكريمة ، أي في استعارة الصراط للدين فقال : ((واعلم أن هذا الضرب هو المنزلة التي تبلغ عندها الاستعارة غاية شرفها ويتسع لها كيف شاءت المجال في تفننها وتصرفها)). كتاب أسرار البلاغة : ٥٤ . وبحث السيوطي(ت٩١١هـ) الآية الكريمة فقال : ((أي: الدين الحق، فإن كلاً منهما متحقق عقلاً. والثانية: أن يضمر التشبيه في النفس فلا يصرح بشيء من أركانه سوى المشبه، ويدل على ذلك التشبيه المضمر في النفس بأن يَثْبت للمشبه أمر مختص بالمشبه به، ويسمى ذلك التشبيه المضمر استعارة بالكناية ومكنياً عنها؛ لأنه لم يصرح به، بل دل عليه بذكر خواصه ، ويقابله التصريحي، ويسمى إثبات ذلك الأمر المختص بالمشبه به للمشبه)). معترك الأقران: ١/ ٢١٢. وكذلك تناول ابن عاشور(ت١٣٩٤هـ) الآية الكريمة فقال : ((وَمَعْنَى لَمْ يَهْدِ لَمْ يُرْشِدْ وَيُبَيِّنْ لَهُمْ، فَالْهِدَايَةُ أَصْلُهَا تَبْيِينُ الطَّرِيقِ لِلسَّائِرِ، وَاشْتُهِرَ اسْتِعْمَالُهُمْ فِي مُطْلَقِ الْإِرْشَادِ: مَجَازًا أَوِ اسْتِعَارَةً)) . التحرير والتنوير :٢٧/٩.

٤– الاستعارة التصريحية : ((وهو ان يكون الطرف المذكور من طرفي التشبيه هو المشبه به)). مفتاح العلوم :٤٨٢ .

٥ –الاستعارة الأصلية : ((ان يكون المستعار اسم جنس كرجل واسد)). مفتاح العلوم :٤٨٢، وينظر : تلخيص المفتاح في المعاني والبيان والبديع :١٥٦.

٦ –{ سورة آل عمران :١٠٣}

٧ – هذه الآية الكريمة أدارها علماء البلاغة والتفسير مثالا على الاستعارة التمثيلية ، يقول الزمخشري : ((اعتصمت بحبله: يجوز يجوز أن يكون تمثيلاً لاستظهاره به ووثوقه بحمايته، بامتساك المتدلي من مكان مرتفع بحبل وثيق يأمن انقطاعه. وأن يكون (الحبل) استعارة لعهده والاعتصام لوثوقه بالعهد، أو ترشيحاً لاستعارة الحبل بما يناسبه)) الكشاف :٣٨٦/١ ، وينظر خصائص التعبير القرآني :١/ ٤٦٨.

مثال آخر قوله : (رأيت اسداً في الحمام) [١]، تريد الرجل الشجاع فتقول : شُبِّهَ الرجل الشجاع بالأسد بجامع الشجاعة في كلٍ وأُستُعيرَ اللفظ الدال على المشبه به وهو الاسد للمشبه وهو الرجل الشجاع ، والقرينة قولنا:(في الحمام) .

ثم اعلم أن الاستعارة تنقسم إلى تصريحية ومكنية[٢]، التصريحية[٣] تنقسم الى أصلية وتبعية[٤]، وتبعية[٤]، فالاستعارة التصريحية ما ذُكِرَ فيها المشبه به وحُذِفَ المشبه ، والمكنية بعكسها وهو أن أن يُذكر المشبه ويُحذف المشبه به ، والأصلية[٥] ما جرت في مصدر أو في اسم جامد[٦]، والتبعية ما جرت في فعل أو مشتق [٧] أو حرف[٨]. مثال الاستعارة التصريحية الأصلية : (رأيت اسداً في الحمام)، شُبِّهَ الرجل الشجاع بالأسد بجامع الشجاعة في كلٍ، وأُستُعيرَ الأسد للرجل الشجاع على طريق الاستعارة التصريحية الأصلية ، سُمِّيَتْ تصريحية ؛ لأنها[٩] صُرِّح فيها بالمشبه به وهو الاسد وحُذِفَ المشبه وهو الرجل الشجاع ، وأصلية ؛ لأنها جرت في اسم جامد وهو الأسد.

---

١ – ينظر : مفتاح العلوم: ٣٨٤ .

٢– الاستعارة المكنية : ((ان يكون الطرف المذكور هو المشبه)) . مفتاح العلوم :٤٨٢

٣ – ورد سهوا في المخطوط أن الاستعارة(التصريحية) تنقسم الى أصلية وتبعية . والصواب أن الاستعارة هي التي تنقسم باعتبار باعتبار الجامع ، اي : لفظ المستعار منه: أصلاً في الكلام أي : جامداً وهي الاستعارة الأصلية ، وتابعاً لذلك الأصل أي : مشتقاً. وهي الاستعارة التبعية . ينظر: علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني: ٢٠٧ .

٤ – الاستعارة التبعية : هي الاستعارة التي تقع في غير أسماء الأجناس كالأفعال والصفات المشتقة منها وكالحروف بناء على دعوى أن الاستعارة تعتمد التشبيه والتشبيه يعتمد كون المشبه موصوفا والأفعال والصفات المشتقة منها والحروف عن أن توصف بمعزل . ينظر: مفتاح العلوم :٣٨٠ ، وتلخيص المفتاح في المعاني والبيان والبديع :١٥٦.

٥ – تعريف الاستعارة الأصلية الذي ورد في المخطوط مطابق لتعاريف علماء البلاغة . ينظر: مفتاح العلوم : ٣٨٠/١ ، والمطول :٥٩٣ ، الأطول : ٢٧٤/٢.

٦ – ((الاسم الجامدُ ما لا يكونُ مأخوذاً من الفعل كحجرٍ وسَقفٍ ودرهمٍ. ومنه مَصادِرُ الأفعالِ الثُّلاثية المجرَّدة، غيرُ الميميّة كعِلْمٍ وقراءةٍ)) جامع الدروس العربية :١٦٧.

٧ – الاسم المشتقُّ ما كان مأخوذاً من الفعل كعالمٍ ومُتعلِّمٍ ومِنشارٍ ومُجتَمَعٍ ومستشفىً وصَعْبٍ وأدعجَ. ينظر: جامع الدروس العربية :١٦٧.

٨ –ينظر مفتاح العلوم :٣٨٠ ، والتلخيص في علوم البلاغة :٣١٤ .

٩ – وردت اللفظة (لأنها) بالألف في السطر : ٣ ، ٧، ١٠، الصواب (لأنه) لتعلقها بما بعدها.

مثال التصريحية التبعية[١]: (نطقت الحال بكذا)[٢] يعني: دلّت ، شُبِّهت الدلالة بالنطق بجامع الايضاح في كلٍ ، وأُستُعيرَ النطق للدلالة ، وأُشتُقَّ منه نطق بمعنى دلَّ على طريق الاستعارة التصريحية التبعية ، سُمِّيَتْ تصريحية ؛ لأنها صرح فيها بالمشبه به، وتبعية لأنها جرت في الفعل بعد جريانها في المصدر . مثال التبعية في المشتق: (الحال ناطقة بكذا) أي: دالة ، شُبِّهتْ الدلالة بالنطق وأُستُعيرَ النطق للدلالة واشتق منه ناطقة بمعنى دالة على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية ، سُمِّيَتْ تصريحية لأنها صُرِّح بالمشبه به وحُذِف المشبه وتبعية ؛ لأنها جرت في المشتق بعد جريانها في المصدر.

ومثال التبعية في الحروف قوله تعالى :﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ ﴾[٣] أي : على جذوع النخل، شبه الاستعلاء المطلق بجامع التمكن في كلٍ، فسرى التشبيه من الكليات الى الجزئيات فأُستُعيرَ لفظ (في) الموضوعة لظرفية جزئية خاصة[٤] لاستعلاء[٥]جزئي خاص على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية ، سُمِّيَتْ تصريحية؛ لأنها[٦] صرَّح فيها بالمشبه به وتبعية؛ لأنها جرت في الحرف بعد جرياها في متعلقه .

---

١ – وردت في المخطوط (التبعيه) بالهاء ، في السطر: ٤، ١٠، ١١ والصواب (التبعية) بالتاء .

٢ –المثال على الاستعارة التبعية . ينظر : المطول : ٥٩٦ ، والأطول: ٣٢٨/١.

٣ – {سورة طه:٧١}. والآية الكريمة تدور عند علماء البلاغة مثالا على استعارة الحروف . ينظر: معاني القرآن للفراء: ٣٢٤/١ ، ، ومجاز القرآن: ١٤/١، ومعانى القرآن للأخفش: ٥١/١ ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج :١/ ٤١٧، وزاد المسير: ١٦٧/٣ ، ومفتاح العلوم: ٩٩ ، والبرهان في علوم القرآن: ٤/ ١٧٦. وقال محي الدين الدرويش : ((في الكلام استعارة مكنية تبعية وتقريرها أنه شبّه استعلاء المصلوب على الجذع بظرفية المقبور في قبره ثم استعمل في المشبه (في) الموضوعة للمشبه به أعني الظرفية فجرت الاستعارة في الاستعلاء والظرفية وبتبعيتها في على وفي واذن، ففي على بابها من الظرفية وهذا أصح الأقوال فيها وقيل إن في بمعنى على فلا يكون في الكلام استعارة)). إعراب القرآن الكريم وبيانه :٢٢٣/٦.

٤ – وردت في المخطوط (خاصه) بالهاء ، والصواب (خاصة) بالتاء

٥ – وردت اللفظة في المخطوط (الاستعلا) بحذف الهمزة ، والصواب : (الاستعلاء) بالهمزة .

٦ – الصواب (لأنه) لكونها متعلقة بما بعدها .

مثال الاستعارة المكنية: (أنشبت المنية أظفارها بزيد)[١]، شبهت المنية بالسبع بجامع الاغتيال في كلٍ، وحذف المشبه به وهو (السبع) ورمز له بشيء من لوازمه وهو الأظفار على سبيل الاستعارة بالكناية[٢]، سُمِّيَتْ استعارة بالكناية؛ لأنه حذف المشبه به وذكر المشبه، والأظفار تخييل. والاستعارة إن قُرِنَتْ بشيء يلائم المشبه به تسمى مرشحة[٣] نحو: (رأيت اسداً له لبد أظفاره لم تقلم)[٤] ، وإن قُرِنَتْ بشيء يلائم المشبه تسمى مجردة[٥] نحو: (رأيتُ اسداً في الحمام يغتسلُ) تجريداً ، وإن خلت عن ملائم المشبه والمشبه به فمطلقة [٦]، نحو: (رأيت أسداً) ، والقرينة حالية – والله أعلم– .

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ، آمين يا رب العالمين.

---

١ – المثال مجتزأ معنىً من صدر بيت لأبي ذؤيب الهذلي :

وإذا المنية أنشبت أظفارها ألفيت كل تميمةٍ لا تنفعُ

ينظر : ديوان الهذليين :٣/١ ، والبيت يدور في مصادر البلاغة العربية مثالا على الاستعارة المكنية ينظر : مفتاح العلوم : ٣٨٤، ونهاية الأرب :٧/ ٥٥، والطراز لأسرار البلاغة:١٢٠/١، وعروس الأفراح :٢/ ١٤٣، وأنوار الربيع : ٤٨، وجواهر البلاغة : ٢٦٧.

٢ – وردت في المخطوط في موضعين (الاستعارة بالكناية) ، والمراد: الاستعارة المكنية .

٣ – تعريف الاستعارة المرشحة مطابق لأقوال علماء البلاغة: ((هي التي اقترنت بما يلائم المستعار منه)). الايضاح في علوم البلاغة :٣٠٠/٢ . وينظر: بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح : ٣/ ٥٠٦.

٤ – النص مجتزأ معنىً من قول الشاعر شعر زهير بن ابي سلمى:

لدى أسد شاكي السّلاح مقذّف له لبد أظفاره لم تقلّم

ينظر : شعر زهير بن ابي سلمى: ٢١، والبيت يدور في كتب البلاغة مثالا على الاستعارة التصريحية الأصلية ، ينظر: نهاية الأرب في فنون الأدب :٥٤/٧ ، والطراز لأسرار البلاغة:١٢٠/١، وعروس الأفراح:١٤٣/٢ والبرهان في علوم القرآن :٤٣٤/٣ .

٥ – الاستعارة المجردة : هي ((الاستعارة التي اقترنت بما يلائم المستعار له)) الايضاح في علوم البلاغة :٣٠٠/٢ . وينظر: بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح : ٣/ ٥٠٦.

٦ – الاستعارة الْمُطْلَقة : وهي التي لم تقترن بصفة ولا تفريع كلام، والمراد بها الصفة المعنوية. ينظر: الايضاح في علوم البلاغة البلاغة :٣٠٠/٢ ، وبغية الإيضاح لتلخيص المفتاح : ٣/ ٥٠٦ .

ثبت المصادر والمراجع

أولاً- المخطوطات:

١- رسالة في علم البيان، لأحمد بن زَيْني دَحْلان (ت١٣٠٤هـ) ، مكتبة مكة المكرمة ، برقم (١٢/ فرائض) .

ثانياً-المطبوعات :

١- الإتقان في علوم القرآن ، لأبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت٩١١هـ) ، حقَّق أصوله ووثق نصوصه : طه عبد الرؤوف سعد ، المكتبة التوفيقية – القاهرة . (د. ت) .

٢- الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم ، للعلامة إبراهيم بن محمد بن عربشاه عصام الدين الحنفي(ت٩٤٣هـ) حققه وعلق عليه ، الدكتور عبد الحميد هنداوي ،دار الكتب العلمية – بيروت، ط/١ ، ١٤٢٢هـ .

٣- إعراب القرآن الكريم وبيانه ، لمحي الدين الدرويش (١٤٠٣هـ)، دار اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع ، ودار ابن كثير ، دمشق – بيروت ، ط/٩ ، ١٤٢٤هـ .

٤- الأعلام (قاموس تراجم)، لخير الدين الزركلي (ت١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين – بيروت، ط/ ١٧، ٢٠٠٧ م .

٥- أنوار الربيع في أنواع البديع ، لابن معصوم المدني (ت ١١٢٠هـ) ، تحقيق شاكر هادي شكر، مطبعة النعمان- العراق/النجف ، ط/١ ، ١٣٨٩هـ .

٦- الإيضاح في علوم البلاغة ، للخطيب القزويني (ت ٧٣٩هـ) تحقيق : لجنة من أساتذة كلية اللغة العربية بالجامع الأزهر، طبع في مكتبة المثنى – بغداد .

٧- البرهان في علوم القرآن ، للإمام بدر الدين أبي عبدالله محمد بهادر بن عبد الله الزركشي (ت ٧٩٤هـ) ، قدم له وعلق عليه وخرج أحاديثه : مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط/١ ، ١٤٢٨هـ .

٨- بغيـة الإيضـاح لتلخـيص المفتـاح فـي علـوم البلاغـة، عبـد المتعـال الصـعيدي (ت١٣٩١هـ)، الناشر: مكتبة الآداب ، ط/١٧، ١٤٢٦هـ .

٩- تفسير التحرير والتنوير ، للشيخ محمد الطاهر بن عاشور(ت١٣٩٣هـ) ، الدار التونسية للنشر، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان . (د. ت) .

١٠- التلخيص في علوم البلاغة ، للخطيب القزويني(ت٧٣٩هـ) ، ضبطه وشرحه: عبد الرحمن البرقوقي ، دار الكتاب العربي – بيروت . (د. ت) .

١١- تلخيص المفتاح في المعاني والبيان والبديع ، للخطيب القزويني جلال الدين محمد بن عبد الرحمن ، قرأه وكتب حواشيه وقدم له : الدكتور ياسين الايوبي ، المكتبة العصرية ، صيدا – بيروت ، ١٤٣٢هـ- ٢٠١١ م .

١٢-جامع الدروس العربية ، للشيخ مصطفى الغلاييني (١٣٦١هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط/١ ، ١٤٢٥هـ .

١٣- جواهر البلاغة (في المعاني والبيان والبديع)، لأحمد الهاشمي(١٣٦٤هـ) ، المكتبة التجارية الكبرى في مصر ، ط/١٣، ١٣٧٩هـ .

١٤- خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية ، للدكتور عبد العظيم إبراهيم المطعني، (ت٢٠٠٨م) مكتبة وهبة ، القاهرة ، ط /١ ، ١٤١٣ هـ .

١٥ ديوان الهذليين ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٥م .

١٦- زاد المسير في علم التفسير ، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ) ، خرج آياته وأحاديثه ووضع حواشيه : أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط/١ ، ١٤١٤ هـ .

١٧- شروح التلخيص ، مطبعة البابي الحلبي وشركاه ، القاهرة – مصر، ١٩٣٧م .

١٨- شعر زهير بن أبي سلمى، صنعة الأعلم الشنتمري ، تحقيق : فخر الدين قباوة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط/١، ١٩٩٢م.

١٩- صيانة الإنسان عن وسوسة الشيخ دَحْلان ، لمحمد بشير بن الحكم محمد بدر الدين الفاروقي السهسواني (ت١٣٢٦هـ)، تصحيح: عبد الله بن عبد الرحمن بن جبرين، تقديم: محمد رشيد رضا (ت١٣٥٤هـ) ، ط/ ٥ ، ١٣٩٥هـ .

٢٠- صيانة الكتاب (حراسة الكتاب المعاصر من الأخطاء والتغريب)، لذياب بن سعد آل حمدان الغامدي، راجعه وقرَّضه: زهير بن مصطفى الشاويش ، مركز ابن تيمية للنشر والتوزيع – الرياض ، ط/ ١، ١٤٣٣هـ .

٢١- علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني)، للدكتور محمد أحمد قاسم، والدكتور محيي الدين ديب ، الناشر: المؤسسة الحديثة للكتاب – طرابلس ، ط/١، ٢٠٠٣ م.

٢٢- فهرس مخطوطات مكتبة مكة المكرمة، إعداد ومراجعة: أ.د. عبدالوهاب إبراهيم أبي سليمان، وآخرين، إشراف الشيخ عبد المالك بن عبد القادر طرابلسي، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، ١٤١٨هـ .

٢٣- كتاب أسرار البلاغة ، عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ) ، تحقيق : هـ. وتير ، مطبعة وزارة المعارف ، في استانبول – تركيا – ١٩٥٤م .

٢٤- كتاب الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ، يحيى بن حمزة العلوي (ت ٧٤٩هـ) ، أشرف على مراجعته وضبطه جماعة من العلماء بإشراف الناشر ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط/١ ، ١٤٠٠هـ .

٢٥- كتاب عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح ، للشيخ بهاء الدين السبكي (ت٧٧٣هـ) ، تحقيق : الدكتور عبد الحميد هنداوي ، المكتبة العصرية ، صيدا – بيروت، ط/١ ، ١٤٢٣هـ .

٢٦- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت ٥٣٨هـ) ، تحقيق : محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط/٥ ، ٢٠٠٩م .

٢٧- لسان العرب ، لابن منظور(ت٧١١هـ) اعتنى بتصحيحه : أمين محمد عبدالوهاب ، ومحمد الصادق العبيدي ، دار أحياء التراث العربي – بيروت ، ط/٣ . (د.ت).

٢٨- مجاز القرآن ، لأبي عبيدة (ت٢١٠هـ) ، عارضه بأصوله وعلق عليه : د. محمد فؤاد سزكين ، نشر مطبعة سامي الخانجي الكتبي ، مطبعة السعادة بمصر، ط/١، ١٣٧٤هـ .

٢٩- المطول شرح تلخيص المفتاح ، للعلامة سعد الدين بن مسعود بن عمر التفتازاني (ت٧٩٢ هـ) ، صححه أحمد عزو عناية ، دار إحياء التراث العربي، ط/١، ١٤٢٥ .

٣٠- معاني القرآن ، للأخفش (ت ٢١٥هـ) ، تحقيق : د. فائز فارس ، ط/٢ ، دار الرشيد للنشر، ١٤٠١هـ .

٣١- معاني القرآن ، للفراء (ت٢٠٧هـ) ، تحقيق د. محمد علي النجار ، وأحمد يوسف نجاتي ، عالم الكتب – بيروت ، ط/٢ .

٣٢- معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج (ت ٣١١هـ) ، شرح وتعليق : عبد الجليل عبده شلبي ، عالم الكتب ، ط/١ ، ١٤٠٨هـ .

٣٣- معترك الأقران في إعجاز القرآن ، لجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) ، ضبطه وصححه وكتب فهارسه : أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط/١ ، ١٤٠٨هـ .

٣٤- مفتاح العلوم ، للسكاكي (ت ٦٢٦هـ) ، تحقيق : أكرم عثمان يوسف ، مطبعة دار الرسالة – بغداد ، ط/١ ، ١٤٢٢هـ .

٣٥- نهاية الأرب في فنون الأدب ، لأحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين النويري (ت٧٣٣هـ) ، الناشر: دار الكتب والوثائق القومية – القاهرة ، ط/١ ، ١٤٢٣ هـ .